موازنة الآمدي
بين
النظرية والتطبيق

د. فاروق محمود الحبّوبي

موازنة الآمدي بين النظرية والتطبيق

تمهيد:

لقد شهد العصر العباسي تطوراً ملموساً في الحياة العامة: اجتماعية كانت أم ثقافية أم سياسية، وبدأ الإنسان يتمتع بالتحضر والمدنية والترف والنعيم المادي، فاستجاب قوم لتلك الظروف الجديدة استجابة متباينة، فمنهم من أسرف فيها، ومنهم من تردد منها، وترى الناس حينئذ شتى بين راكب للموجة وبين عازف عنها، وعلى مقتضى ذلك مالت طائفة من الشعراء إلى العناية بالصورة اللفظية وإثقالها بالمحسنات البديعية وتعميق معانيها بالغموض والتكّلف، وعلى رأس هذه الطائفة يقف أبو تمام ومسلم بن الوليد، وقد دعاها النقاد القدامى بأنصار الصنعة، في حين بقيت طائفة أخرى تحذو حذو الأوائل في العناية بعذوبة العبارة وانتقاء ألفاظها الأكثر موسيقية والأفضل إبانة، مبتعدة عن الزخرف الإضافي، وعلى رأس هذه الطائفة يتربع البحتري وأبو العتاهية، وقد عرفها النقاد بأنصار الطبع.

وبغية التعرف على هاتين الطائفتين بشيء من الإيجاز سنأخذ أبا تمام مثالاً لأهل الصنعة، والبحتري لأهل الطبع، ولئلا نقع في بوتقة الانحياز النقدي فما علينا الا قراءة ديواني الشاعرين بصورة دقيقة ومتأنية، لغرض فرز الحالات المطلوب دراستها والتعرف عليها من حيث بناؤها الفني والدلالي، والمتمكن من إعطاء صورة واضحة لهذين الشاعرين الكبيرين، ثم الاستئناس برأي الناقد الآمدي في موازنته بين هذين الطائيين.

ومع ما يتضح من آراء فيما سنقرؤه، يبقى القصور يلاحقنا، ونبقى نستنير برأي أساتذتنا الأفاضل ليجعلوا طريقنا سالكة إن زلّت بنا الأقدام وغرّبت بنا الأفهام.

فأبو تمام(١): هو حبيب بن أوس الطائي، ولد في قرية جاسم ـ من أعمال دمشق ـ سنة (١٩٠هـ) من أبوين فقيرين، وتنقل به أبوه الى مصر، وكان حبيب في ذلك الحين صغيراً، فلبثوا هناك يشتغلون بمهن بسيطة، حيث تولى هذا الشاب سقاية المصلين في جامع عمرو بن العاص بالفسطاط، وكان لطول إقامته في المسجد بين أئمة اللغة والفقه والحديث والمنطق، مما حبب إليه الأدب فتعلّم العربية وحفظ الكثير من شعر العرب فنمت شاعريته، ثم عاد إلى الشام ولبث فيها مدة يمدح رؤساء وولاة الدولة، وذاع اسمه في الجزيرة وبلاد الشام، ثم قدم إلى العراق حيث قصد حاضرة العالم آنذك وعاصمة الخلافة العباسية (بغداد)، فاتصل بالبلاط العباسي ومدح الخليفة المعتصم وبعضاً من وزرائه وولاته وقواده كالوزير محمد بن عبد الملك الزيات والحسن بن وهب ـ أحد رؤساء الكتاب ـ ومحمد بن حميد الطوسي الطائي ـ أحد القواد ـ.

وكذلك قصد خراسان وبلاد الكرج وأرمينية، ومدح من مدح، فانبسطت الدنيا أمام شاعرنا وتفتحت له أبواب الخير والعطاء، فصار من ذوي المال واليسار حتى أن الحسن بن وهب ـ صاحب ديوان الرسائل ـ قد ولاه بريد ولاية الموصل، فأقام بالموصل ما يقارب السنتين وتوفي بها سنة ٢٣١هـ.

وديوان شعره يضم ثمانية أغراض(٢): مديح، هجاء، عتاب، وصف، فخر، حكمة، غزل، ورثاء. وكان أكثر تلك الأغراض وأجلها (المديح) حيث جاء في ما يقرب من (١٥٧) مائة وسبع وخمسين قصيدة مديح استغرقت الجزئين الأول والثاني من الديوان(٣).

وانك لتجد أثر ثقافة عصره جليا في شعره، فغذى حصيلته الفكرية من مناهل القرآن الكريم بصورة خاصة، ومن أدب العرب وتاريخهم وأمثالهم وأساطيرهم وعقائدهم إضافة إلى الفلسفة وعلم المنطق(٤)، ليضم كل ذلك إلى الرائع من معانيه والجميل من صوره، ولكنه ينزع في معظم ذلك إلى الأغراب في اللفظة وتركيب الصورة في الصورة خالطاً بين الألوان مهتماً بوجوه التصنيع وعلى درجة واضحة من الزخرفة البديعية(٥).

*وأما البحتري(٦): فهو: أبو عبادة الوليد بن عبيد، ولد سنة (٢٠٦هـ) في قرية منبج، بين حلب والفرات، لعائلة يعود أصلها إلى (بحتر) احد أفخاذ قبيلة (طيء) فأخذ يتردد على مضارب هذه القبيلة، ويرضع من فصاحتها وينهل من مناهلها، فتلقى ثقافته الأولى فيها، وهي بين حفظ آيات القرآن الحكيم وتعلّم أحكام الدين الإسلامي وشيء من السنّة النبوية وبليغ الشعر والنثر وأخبار الفتوح والمغازي ومما يرتبط بأيام العرب وأنسابهم، إضافة إلى جانب من علوم اللغة، ونجد ذلك واضحاً من خلال المرور بديوان شعره(٧) الذي يزودك بومضات من أبياته وقصائده التي ترى بريق تلك المناهل فيها.

وجاء في الموسوعة الإسلامية: "وبعد أن وقف محاولاته الشعرية الأولى (٢٢٣ـ٦/٨٣٧ـ٤٠) على مدح قبيلته، بدأ يبحث عمّن يرعاه فوجد ضالته في أبي سعيد يوسف بن محمد الطائي المعروف بـ: الثّغري والذي في بيته التقى لأول مرة بالشاعر أبي تمام الذي يدعي هو أيضا أنه من طيء وقد أخذ بموهبته الفنية ونصحه بأن يمدح (أهل معرّة النعمان فمدحهم) وأجري له أربعة آلاف درهم.."(٨).

وكان البحتري قد نزل حمص، وعرض شعره على أبي تمام الذي باركه بالتوجيه والتشجيع والنصيحة(٩)، ورحل البحتري إلى بغداد وسرّ من رأى والموصل، وقد كانت سنة (٢٣٤هـ) التي التقى فيها بالفتح بن خاقان الذي قدمه إلى المتوكل لتبدأ مسيرة حياة البحتري كشاعر بلاط، ثم مدح المنتصر، فالمعتز، المهتدي، والمعتمد، فالمعتضد، وبعد ذلك غادر العراق وصار شاعر البلاط ثانية عند (خمارويه بن طولون)، بعدها عاد إلى مسقط رأسه، حيث وافاه الأجل سنة (٢٨٤هـ).

والذي يتناول ديوان شعره، يجد في أغراضه: المديح، الهجاء، الوصف، الفخر، الحكمة، الغزل، الرثاء، والعتاب والاعتذار، وكان أكبرها في المدح، فهو كأستاذه أبي تمام في أصناف أغراضه، وهذه سمة ذلك العصر.

وكان البحتري قد تبوّأ مكانة رفيعة بين شعراء العربية في استخدام الخيال في التصوير، وتجنّب التعقيد ومستكره الألفاظ، والابتعاد عن الغريب من الاستعارات: "كما امتاز معظم شعره بالاستواء"(١٠).

وشعر البحتري يعد وثيقة تاريخية لتصوير مظاهر الحضارة العباسية بأحداثها السياسية والاجتماعية واتجاهاتها الدينية والأدبية.

وبعد هذه اللمحة الموجزة التي خرجنا بها من ديواني الشاعرين كمنطوق أولي يتقدم المادة النقدية التي التزم بها الآمدي (ت٣٧٠هـ) في موازنته بين الطائيين بعد الخصومة التي نشبت بين أنصارهما(١١).

فاني سأعرض بشكل موجز بعض ما ورد في الموازنة من آراء وموضوعات نقدية متناولاً منهجه في رصد المادة العلمية التي ألف بها كتابه، موضحاً ذلك بين النظرية والتطبيق.

وسأعتمد نسخة السيد احمد صقر في تثبيت النصوص والهوامش لكمالها، ونقصان نسخة محمد محيي الدين عبد الحميد.

مقدمة الآمدي:

لقد اخذ الآمدي على نفسه عهداً في كتابه هذا بأن يكون موضوعيا في موقفه، ومحايداً معتمدا الحق، ومتجنباً الهوى.

ومن خلال مقدمة الموازنة(١٢) نستفيد أن الآمدي قد وجد أمامه من يقف إلى جانب أبي تمام ومن يقف إلى جانب البحتري، فمن فضّل أبا تمام فقد "نسبه إلى غموض المعاني ودقتها، وكثرة ما يورده مما يحتاج إلى استنباط وشرح واستخراج، وهؤلاء أهل المعاني والشعراء أصحاب الصنعة ومن يميل إلى التدقيق وفلسفي الكلام"(١٣)، ومن فضّل البحتري فقد "نسبه إلى حلاوة اللفظ، وحسن التخلّص، ووضع الكلام في مواضعه، وصحة العبارة، وقرب المأتى، وانكشاف المعاني، وهم الكتّاب والأعراب والشعراء المطبوعون وأهل البلاغة"(١٤)،

كما وجد الآمدي من يجعل الشاعرين في طبقة واحدة وانهما متساويان، كما وجد من اعتبرهما مختلفين من حيث الالتزام بعمود الشعر، وكان يستهدف الآمدي إلى الموازنة بين الشاعرين دون أن يذم أحدهما، كما أعلن اختلاف مذاهب الناس في الشعر ذاكراً بأنه لايريد أن يفصح بتفضيل أحد الشاعرين على الآخر، ولكنه أراد أن يوازن بين قصيدتين من شعرهما إن اتفقتا في الوزن والقافية

وإعراب القافية، وبين معنى ومعنى ليقول: "أيهما أشعر في تلك القصيدة، وفي ذلك المعنى ثم أحكم أنت حينئذ على جملة ما لكل واحد منهما إذا أحطت علماً بالجيد والرديء"(١٥).

ومن خلال القراءة النقدية للمقدمة وجدت أنه يضع القاريء المتلقي في خطين متعاكسين:

أ ـ "ممن يفضّل سهل الكلام وقريبه، ويؤثر صحة السبك وحسن العبارة وحلو اللفظ وكثرة الماء والرونق، فالبحتري اشعر عندك ضرورة"(١٦).

ب ـ "وان كنت تميل إلى الصنعة، والمعاني الغامضة التي تستخرج بالغوص والفكرة، ولاتلوي على ما سوى ذلك، فأبو تمام عندك اشعر لامحالة"(١٧).

فهو قد لخص لنا هذين الخطين الشعريين بهذا الشكل من التنظير مفروضاً ومطلوباً للوصول إلى البرهان النهائي والنتيجة الحاسمة عن طريق الاختيار الشخصي للأسلوبية الفنية المعتمدة من قبل المتلقّي نفسه.

وأنكر الآمدي أن يكون هنالك فريق ثالث ينزع إلى الشعرية والإبداع بغض النظر عن إتباع أحد الأسلوبين، لأن التجارب مختلفة عند الشاعر الواحد، وقد يكون النص واعيا لتجربة محيطاً بأفكارها ناجحاً في تصويرها بارعاً في انزياحاتها قويا في نسجها فصيحا في تراكيبها وعباراتها، وبهذا يكون المتلقي تكاملياً في نظرته ونقده. وكنت أتمنّى على الآمدي أن يكون كذلك.

موضوعات الكتاب:

قسم الآمدي بحثه هذا في جملة محاور، هي:

١ـ المحاجّة بين أنصار أبي تمام وأنصار البحتري.

٢ـ مساويء الشاعرين.

٣ـ محاسن الشاعرين.

٤ـ الموازنة بين معنى ومعنى.

وقد قدم لكل من هذه المحاور بما يتناسب وأقوال علماء اللغة والرواة، والاستشهاد بالشعر وتضمين الأدلة ببعض آيات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وسأتناول كل موضوع من تلك الموضوعات بالدرس والاستشهاد.

١ -الاحتجاج:

قدم الآمدي للمحاجة بقوله: "وأنا أبتدئ بذكر ما سمعته من احتجاج كل فرقة من أصحاب هذين الشاعرين على الفرقة الأخرى، عند تخاصمهم في تفضيل أحدهما على الآخر، وما ينعاه بعض على بعض"(١٨)، حيث ذكر (١٢) اثني عشر قولا او محاجّة من أقوال كل فرقة مع رد صاحب الفرقة الثانية.

ويمكن الاستشهاد بحالة واحدة من ذلك:

"قال صاحب أبي تمام: كيف يجوز لقائل أن يقول أن البحتري اشعر من أبي تمام وعن أبي تمام أخذ، وعلى حذوه احتذى، ومن معانيه استقى؟ وباراه.. واعترف البحتري بأن جيد أبي تمام خير من جيده، على كثرة جيد أبي تمام، فهو بهذه الخصال أن يكون أشعر من البحتري أولى من أن يكون البحتري أشعر منه.

قال صاحب البحتري: أما الصحبة فما صحبه ولا تلمذ له، ولا روى ذلك احد عنه، ولا نقله.. ودليل هذا الخبر المستفيض من اجتماعهما وتعارفهما عند أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري"(١٩).

وقد سار الآمدي على هذه الطريقة ذاكراً الآراء مفصّلة لكل رأي وذاكرا الروايات المتعلقة بذلك.

ويخلص الآمدي إلى نتيجة هذا المبحث قائلاً: "تم احتجاج الخصمين بحمد الله"(٢٠).

والنتيجة التي انتهى إليها بعد الاحتجاج ان البحتري لم يعتمد الأخذ وإنما يكون ذلك مما يطرق سمعه ويلتبس بخاطره فيورده.

منهج الكتاب:

قدم لهذا الموضوع: "وأنا ابتدئ بذكر مساويء هذين الشاعرين، لأختم بذكر محاسنهما، وأذكر طرفا من سرقات ابي تمام.. ومساويء البحتري... ثم أوازن من شعريهما بين قصيدتين... إن شاء الله تعالى)(١٢).

وقد ذكر ذلك في منهج كتابه، وذكر في خطته بأنه سيذكر الانفراد في التجويد والمعاني والتشبيه والأمثال ومختارات مجردة من شعريهما على حروف المعجم.

٢ـ مساوىء الشاعرين

أولاً: فيما يتعلّق بأبي تمام:

١ ـ سرقات أبي تمام:

اهتم الآمدي بموضوع سرقات أبي تمام، حيث جعلها في (١٢٠) مائة وعشرين موضعاً، ذاكراً مصدر السرقة وطريقتها وتحليل ذلك وإعطاء الآراء النقدية فيها، وكمثال على ذلك:

"وقال الطائي:

وركـب كأطراف الاسنّة عرّسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه
لأمر عليـــهم أن تتـــمّ صدوره وليـس عليـــهم أن تتـمّ عواقبه

أخذ صدر البيت الاول من قول كثير:

وركب كأطراف الأسنّة عرّجـــوا قـــلائص في أصـــــلابهنّ نحـــول

..وأخذ معنى البيت الثاني من قول الآخر:

غـلام وغى تقحّمـــــها فـــأبلى فخـــان بـــلاءه الزمـــن الخـؤون
فكان على الفتى الإقدام فيـــــها وليس عليه ما جنت المنـون"(١٧)

وذكر الآمدي بعد ذكره سرقات أبي تمام بأنه وجد (ابن أبي طاهر) قد خرّج سرقات أيضاً، فذكرها في (٤٦) ستة وأربعين موضعاً (١٨) معلقاً عليها قائلاً: ((فأصاب في بعضها، وأخطأ في البعض، لأنه خلط الخاص من المعاني بالمشترك بين الناس مما لايكون مثله مسروقاً"(١٩)، وهي من السرقات المعلّلة التي ذكر مصدرها، كما ناقش الآمدي بعضاً منها واعتبره غير مسروق.

وكمثال على ما ذكره ابن أبي طاهر في قول أبي تمام(٢٠):

لئن ذمّت الأعداء سوء صبـاحـها فليس يؤدي شكرها الذئب والنـــسر

بأنه مسروق من قول مسلم بن الوليد:

لو حاكــمتك فــطالبتك بذحــلها شــهدت عليــك ثعالب ونســور

حيث ذكر الآمدي بأن وقوع الذئاب والنسور وما سواها من الحيوانات والطيور على القتلى إنما هو من قبيل المعنى المتداول المعروف، كما ذكر بأن بيت أبي تمام يحمل معنى غير معنى بيت مسلم(٢١).

2- أخطاء أبي تمام في اللفظ والمعنى:

قدم الآمدي لهذا الموضوع بمقولة ما سمعه من أبي علي السجستاني بحق أبي تمام: "انه ليس له معنى انفرد به واخترعه الا ثلاثة معان"(٢٢).

وقد رد الآمدي على السجستاني قائلا: "ولست أرى الأمرعلى ما ذكره أبو علي، بل ارى ان له ـ على كثرة ما أخذه من أشعار الناس ومعانيهم ـ مخترعات كثيرة، وبدائع مشهورة، وأنا أذكرها عند ذكر محاسنه باذن الله"(٢٣).

ثم ذكر أخطاء أبي تمام في المعاني والألفاظ، وقد اعتمد في ذلك على ما في كتاب (الورقة) لمحمد بن داود بن الجراح(٢٤)، وكذلك على ما في كتاب (البديع) لابن المعتز(٢٥)، وكذلك ما ذكره ابو العباس أحمد بن عبيد الله القطربلي(٢٦).

وكمثال على اخطاء أبي تمام نأخذ ما ذكره أبو العباس حين انكر قول أبي تمام:

رقيق حواشي الحلم لو أن حلــمه بكفّيك ما ماريْـت في أنه برد(٢٧)

وعلّق الآمدي على القول بأن خطأه ظاهر، لأنه لايمكن وصف الحلم بالرقة في المدح، وإنما يوصف بالعظم والرجحان والثقل والرزانة مستشهداً بأشعار النابغة والأخطل وأبي ذؤيب وعدي ابن الرقاع والفرزدق، ولكن الشعراء يصغون الحلم بالخفة في حالة الهجاء والذم، ولما كان أبو تمام في حالة مدح لمحمد بن الهيثم بن شبابه فلا يجوز له أن يصف حلمه بالرقة.

وقد أكثر الآمدي من الشروح لهذه الأخطاء وكان يذكر الاستشهادات الكثيرة من الشعراء في الجاهلية والاسلام الى شعراء عصره ليسوقها دليلا على أغاليط أبي تمام. وقد يذكر أخطاء النقاد، حيث ذكر "وأخطأ أبو العباس في إنكاره على أبي تمام أن شبّه عنق الفرس بالجذع، وتلك عادة العرب، وهي في أشعارها أكثر من أن تحصى)(٢٨).

وقد أورد الآمدي (٤٥) خمسة وأربعين خطأ من أخطاء أبي تمام في اللفظ والمعنى(٢٩).

٣ـ الاستعارات البعيدة:

أورد الآمدي (٢٥) خمسة وعشرين شاهداً على قبيح استعارات أبي تمام، ولم يفصل القول الا في (٤) أربعة منها، واعتبرها في غاية القباحة والهجانة والبعد عن الصواب، وكان الأجدر به أن يعطينا بعض الشواهد على الجيد من استعاراته، أما الاستعارة الملائمة التي وصلت الينا من العرب فقا ل عنها: "وإنما استعارت العرب المعنى لما ليس (هو) له إذا كان يقاربه: أو يناسبه أو يشبهه في بعض أحواله، أو كان سببا من أسبابه، فتكون اللفظة المستعارة حينئذ لائقة بالشيء الذي استعيرت له، وملائمة لمعناه"(٣٠).

وفصل القول في شواهد للشعراء: امرئ القيس، زهير، طفيل الغنوي، عمروبن كلثوم، حسان، وابي ذؤيب، واستعارات من القرآن الكريم، وذكر بان استعاراتها هي الاقرب للحقيقة، لشدة ملاءمة معناها لمعنى مااستعيرت له.

فالاستعارة التي وردت في شعر ابي تمام قد تجاوزت حدودها - كما يراها الامدي، ولذا قال (لأن للاستعارة حدا تصلح فيه، فاذا جاوزته فسدت وقبحت) (٣١).

حيث ذكر ذلك الموضوع ضمن الجزء المرذول قائلا: (وانا اذكر في هذا الجزء الرذل من الفاضه، والساقط من معانيه، والقبيح من استعاراته والمستكره المتعقّد من نسجه ونظمه) (٣٢). وقد سماها بالاستعارات القبيحة التي استعارها ابوتمام في مانيه واخطأ المعنى المطلوب في <٢٥> خمسة وعشرين شاهدا (٣٣). وذكر الامدي مثالا على ردئ استعاراته وقبيحها قول ابي تمام:

مُقَصِّرٌ خُطُواتِ البثِّ في بَدَني علماً بأنِّيَ ماقَصَّرتُ في الطلب(٣٤)

فجعل ابوتمام للبث - وهو اشد الحزن - خطوات في بدنه وانه قد قصرها لأنه لم يقصر في الطلب وانه سهل امر الحزن عليه، ولذلك فالامدي اعتبر ان ابا تمام قد جعل لشدة الحزن خطى قصيرة في بدنه مما جعله سهلا خفيفا، وهذا ضدّ المعنى الذي أراده الطائي.

٤ـ التجنيس القبيح:

عرف الامدي التجنيس: (المجانس من الألفاظ... هو ما اشتق بعضه من بعض)(٣٥).

واورد له امثلة في الشعر القديم لامرئ القيس والقطامي وذي الرمة والعبسي ومسكين الدارمي وحيان بن ربيعة الطائي والنعمان بن بشير وجرير والفرزدق وقول للنبي محمدﷺ وبيت لجندل بن الراعي.

والتجنيس موجود في أشعار الاوائل، (لكن انما ياتي منه في القصيدة البيت الواحد والبيتان، على حسب مايتفق للشاعر، ويحضر في خاطره، وفي الأكثر لايعتمده، وربما خلا ديوان الشاعر المكثر منه، فلا ترى له لفظة واحدة)(٣٦).

ولكن أبا تمام اعتمده وجعله غرضه الذي بنى عليه أكثر شعره، وهذه حالة غير مقبولة من الشاعر وتسيء الى معتمدها، وتمنى عليه الامدي الاقلال منه والاعتناء بالألفاظ المتجانسة المستعذبة اللائقة بالمعنى للتخلص من الهجنة والعيب والغثاثة والقباحة والبشاعة والركاكة(٣٧).

ومع هذا فقد استشهد له بثلاثة شواهد متجانسة مستعذبة دون تفصيل، اذ قال: (فلوكان قَلَّل منه واقتصر على مثل قوله:

ياربع لو ربعوا على ابن هموم

وقوله: ❖ارامةُ كنتِ تألفَ كُلِّ رِيمٍ*

وقوله: ❖يا بعد غاية دمع العين إن بعدو*

وأشباه هذا من الألفاظ المتجانسة المستعذبة اللائقة بالمعنى - لكان قد أتى على الغرض، وتخلص من الهجنة والعيب)(٣٨).

ومن الأبيات التي تعد من ردئ التجنيس عند أبي تمام قوله:

ذهبت بمذهبه السماحة فالتوت فيه الظُّنونُ أمَذهَبٌ أمْ مَذهَبُ

وكذلك:

فاسلم سلمت من الآفات ماسلمت سلامُ تسلمى ومهما أورق السَّلم(٣٩)

فالامدي لم يتوسع في دراسة التجنيس القبيح(٤٠) في شعر أبي تمام، رغم انه قال فيه حكمة: (فكانت إساءته فيه أكثر من إحسانه، وصوابه اقل من خطئه)(٤١). وهذا الحكم النظري بحاجة الى تفصيل وتعليل وتطبيق.

٥ـ الطباق الردئ:

وقد اوجز فيه الامدي ايضا، بعد تعريف المطابق وذكر امثلته. حيث عرف الطباق: (مقابلة الحرف بضده، اوما يقارب الضد، وانما قيل (مطابق) لمساواة احد القسمين صاحبه، وان تضادا او اختلفا في المعنى... قال الله عز وجل: (لتركبن طبقا عن طبق) اي: حالا بعد حال، ولم يرد تساويهما في تمثيل المعنى... ومنه طباق الخيل، يقال: طابق الفرس، اذا وقعت قوائم رجليه في موضع قوائم يديه في المشي او العدو... فهذه حقيقة الطباق، انما هو مقابلة الشيء بمثل الذي هو على قدره، فسموا المتضادين - اذا تقابلا - متطابقين)(٤٢)

فالطباق نحو (كذب) و(صدق)، و(بطيء) و(سريع)

وذكر الامدي بان البيت الآتي هو من جيد ابيات الطائي:

قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت ويبتلي الله بعض القوم بالنعم(٤٣)

ومن امثلة الطائي من رديء الطباق مما ذكره الامدي دون تفصيل:

قد لان اكثر ما تريد وبعضه خشن، واني بالنجاح لواثق

وهذا البيت كشاهد من ثلاثة ابيات، ذكرها الامدي دون تحليل، ولكنه تمنى على الطائي ان يتجنبها ليتهذب عظم شعره ويتساقط اكثر ماعيب عليه منه(٤٤).

٦ـ سوء النظم والوحشي من الالفاظ:

اورد الآمدي مصطلح (المعاظلة) وذكر بأنها ((١١ مداخلة الكلام بعضه في بعض، وركوب بعضه لبعض)) كما اورد مصطلح (الحوشيّ) من الكلام وفسره بانه: (هو <اللفظ الغريب> الذي لايتكرر في كلام العرب كثيرا، فاذا ورد ورد مستهجنا)(٤٥). كما لايجوز ان يمدح الشاعر السوقة بما يمدح به الملوك.

وكمثال على المعاظلة اورد قول الطائي:

خان الصفاء اخ خان الزمان اخا

عنه فلم ينحون جسمه الكمد(٤٦)

واما مثال الحوشي الذي كان الطائي يتتبعه ويتطلبه ويتعمد ادخاله في شعره:

أهلس أليس لجاء إلى ههم تغرق العيس في آذيها أللِيسا(٤٥)

والهلاس هو شدة الهزال، والأليس شدة الشجاعة، فهو يريد هناك أن ممدوحه لا يكاد يبرح موضعه في الحرب حتى ينتصر أو يهلك. فقد جمع لنا هاتين الكلمتين: أهليس وأليس؛ وهما لفظتان مستكرهتان إذا إجتمعا، ولم يتبين المعنى الا حينما قال في آخر البيت: (أللیسا) ويريد بها جمع أليس.

٧ـ اضطراب الأوزان والزحاف

أورد الآمدي حالات اضطراب الوزن في شعر أبي تمام وأشار إلى الزحفات الواردة، وقام بتقطيع الأبيات تقطيعاً عروضياً، وذكر بأن: ((هذه الزحفات حائزة في الشعر غير منكرة إذا قلت، فأما إذا جاءت في بيت واحد في أكثر أجزائه فأن هذا في غاية القبح، ويكون بالكلام المنثور أشبه منه بالشعر الموزون)) (٥٥)

ومن الأبيات التي استشهد بها هذا الناقد من شعر أبي تمام سبعة شواهد تابعها تقطيعاً وكتابة عروضية وتغييراً في التفعيلات\وكمثال على ذلك، ذكر لنا بيتاً من المنسوخ:

ولم يغير وجهي على الصبغة الـ أولى بمسفوع اللون ملتمعة (٥٦)

وقال عنه الآمدي: ((وتقطيعه: ولم يغي❖ ير وجهيع❖ نصصبتغل❖ أولى بنمس❖ فوعللون❖ ملتمعه

مفاعلن❖مفعولات❖مستفعلن❖مستفعلن❖مفعولات❖مفتعلن

فحذف السين من مستفعلن الأولى فصارت مفاعلن، وحذف الفاء من مستفعلن الأخيرة فصارت مفتعلن.

ومثل هذه الأبيات في شعره كثير إذا تتبعته، ولا تكاد ترى في أشعار الفصحاء والمطبوعين على الشعر من هذا الجنس شيئاً)) (٥٧)

ثانيا - فيما يتعلق بالبحتري

وبعد ان انتهى الامدي من ذكر مساوي أبي تمام، تحول الى ذكر مساويء البحتري، وكانت كما ياتي:

١ـ السرقات:

واورد هذا الناقد مقولة محمد بن داوود الجراح عن ابن أبي طاهر الذي (اخرج للبحتري ستمائة بيت مسروق، ومنها ما أخذه من أبي تمام خاصة مائة بيت)(٤٧).

وقد بدأ الامدي بذكر تلك السرقات ذاكرا مصادرها ومن كان الأفضل في صياغتها والأجود في نسجها، حيث ذكر في بدايتها (٢٨) ثمانية وعشرين بيتا(٤٨) من سرقات البحتري من أشعار الشعراء: العكوك، بشار، الفرزدق، قيس بن الخطيم، محمد بن عبد الملك الفقعسي، ونصربن حجاج ابن علاط، ابي نواس، حسين بن الضحاك، عمرو بن معد يكرب، أبي دهبل الجمحي، منصور بن الفرج، محمد بن يزيد الحصني السلمي، مسلم بن الوليد، شبيب بن البرصاء، ابي صخر الهذلي، عبد الصمد بن المعدل، الحنتف بن السجف الضبي، عبد الملك بن عبد الرحمن الحارثي، جابر بن السليك الهمداني، عروة بن الورد، والمجثم الراسبي.

ثم اورد السرقات التي خرجها ابوالضياء بشر بن تميم، فذكر في الوجبة الاولى (٦٤) اربعة وستون بيتا(٤٩) مما اخذه البحتري من أبي تمام خاصة، ولكن الامدي بين بالادلة انها ليست من السرقات وانها معروفة في معاني كلام الناس وجارية مجرى الامثال على السنتهم.

واستدل ب(٤١) واحدة واربعين و(٦١) حالة اخرى غير سابقتها مما ذكره ابوالضياء من السرقات، وهي ليست كذلك وجعلها الامدي كالاتي:

ا- مما اورده ابوالضياء من المعاني المستعملة الجارية مجرى الامثال، والتي اخذها البحتري من ابي تمام. وهي (٢٠) عشرون حالة(٦٢).

ب- مما جاء به ابو الضياء على انه مسروق، وقد اوضح الامدي ان المعنيين مختلفان في كل حالة اخذ وليس بينهما اتفاق ولا تناسب. وهي (٧) سبع حالات(٦٣).

ج- ومما ادعى فيه اب الضياء على البحتري السرقة، وقد رد علي االمدي بانه الاتفاق في الالفاظ الت يليست بمحظورة على احد وهي (١٤) اربع عشرة حالة(٦٤).

وكمثال على السرقات التي ذكرها ابو الضياء:

ومن ذلك قول ابي تمام:

وإذا آمرؤ اهدى اليك صنيعة

من جاهه فكانها من ماله

وقال البحتري:

حاز حمدي، وللرياح اللواتي

تجلب الغيث مثل حمد الغيوم(٦٥)

وعلق الامدي

بان معنى ابي تمام انهما هو مشترك بين الناس، فالمحتاج إنما يطلب حاجته من الله أو من السماء وان تعبير وأسلوب ابي تمام في بيته كان معنى مكشوفا وليس مخترعا، وان البحتري قد أحسن التمثيل واغرب وأبدع(٦٦).

-2أخطاء البحتري في المعاني والألفاظ:

ذكر الآمدي(٨) ثمانية مواضع (٦٧) من المعاني الرديئة التي ذكرها البحتري في شعره كمثال على تلك الاخطاء: (وقال البحتري في مدح المعتز بالله:

لا العـــذل يردعـــه ولا الـــ تعنيـــف عـــن كـرم يصده

وهذا عندي من أهجن ما مدح به خليفة وأقبحه، ومن ذا يعنف الخليفة أو يصده؟ ان هذا بالهجو أولى منه بالمدح)(٦٨).

ثم اورد الآمدي عيوب البحتري في المعاني، مما ذكره اصحاب ابي تمام،والتي هي ليست بعيوب، وقد رد عليها هذا الناقد بالادلة، وهي في (١٤) اربعة عشر موضعا(٦٩).

واعترف بالتعسف والتعقيد في اللفظ في الحالة الخامسة عشرة بعد تلك المواضع وقال عنها بانها الحالة الوحيدة التي تعسف في نظمها البتحري، وهي قوله:

فتى لم يمل بالنفس منه عن العلى

الى غيرها شيء سواه مميلها(٧٠)

-3ردئ التجنيس:

وذكر من ردئ التجنيس عنده في حالتين جعلهما الامدي شبيهتين بتجنيسات ابي تمام (٧١) وهما الحالتان السادسة عشرة والسابعة عشرة:

امنا ان تصرع عن سماح

وللآمال في يدك اصطراع(٧٢)

حييت بل سقيت من معهودة

عهدي غدت مهجورة ماتعهد(٧٣)

-4اضطراب الوزن:

يعتبر الامدي اضطراب الوزن عند أبي تام اكثر مما هو عندالبحتري، حيث قال: (الا انه في شعر ابي تمام كثير وفي شعر البحتري قليل)(٧٤)

وكان هذا الناقد قد أورد الاسلوب نفسه في التقطيعات العروضية مع ورود الزحافات الجائزة في علم العروض.

وذكر الامدي: (وقد جاء في شعر البحتري بيت هوعندي أقبح من كل ماعيب به ابوتمام في هذا الباب، وهو قوله:

ولماذا تتبع النفس شيئا

جعل الله الفردوس منه بواء)(٧٥)

٣ -محاسن الشاعرين

فضل الشاعرين: لقد جعل الامدي لكل شاعر من هذين الشاعرين فضله وخصائصه، وهي:

أ - فضل ابي تمام: وكان الامدي قد وجد المنصفين من أصحاب البحتري ومن يقدم مطبوع الشعر دون متكلفه قد اعترفوا لابي تمام بلطف المعاني ودقيقها، وببديع الوصف والحكمة جنبا الى جنب مع الاغراب فيها والاستنباط لها، ففيها (من النادر المستحسن اكثر مما يوجد من السخيف المسترذل، وان اهتمامه بمعانيه اكثر من اهتمامه بتقويم الفاظه، على كثرة غرامه بالطباق والتجنيس والمماثلة)(٧٦).

فمن بديع ابي تمام(٧٧):

واذا اراد الله نشر فضيلة

طويت اتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت

ماكان يعرف طيب عرف العود

وقال ابوتمام (٧٨) ايضا:

هي البدر يغنيها تودد وجهها

الى كل من لاقت وان لم تودد

فان لجمال المعاني الواردة في هذه الابيات مايجعلنا نعجب بها حتى وان وردت من شاعر فارسي او هندي لانعرف لغة قوله وانما نعجب بجمال معانيه لابسبب جمال اسلوبه.

ويذكر الامدي تعليقه على تلك الابيات قائلا: (اما كان يكون هذا شاعرا محسنا يثابر شعراء زمانه من أهل اللغة العربية على طلب شعره وتفسيره واستعارة معانيه؟ فكيف وبدائعه مشهورة ومحاسنه متداولة، ولم يأت الا بأبلغ لفظ وأحسن سبك؟)(٧٩).

ب - فضل البحتري: في حين وجد هذا الناقد أكثر اصحاب ابي تمام يعترفون للبحتري بـ: (حلو اللفظ، وجودة الرصف، وحسن الديباجة، وكثرة الماء، وانه اقرب مأخذا واسلم طريقا من ابي تمام، ويحكمون - مع هذا - بان ابا تمام اشعر منه)(٨٠). واختصر لنا الامدي طريقة البحتري بما يأتي، ولا يمكن للكلام ان يكتسي البهاء والرونق الا بها.(٨١):

١ـ ان يكون الشعر حسن التأتي، دقيق المعاني.

٢ـ قريب المأخذ، بعيدا عن فلسفة اليونان وحكمة الهند وأدب الفرس.

٣ـ اختيار الكلام.

4ـ وضع الألفاظ في مواضعها.

5ـ ايراد المعنى باللفظ المعتاد فيه المستعمل في مثله.

6ـ ان تكون الاستعارات والتمثيلات لائقة بما استعيرت له وغير منافرة لمعناه.

واستشهد له بهذه الأبيات

والشعر لمح تكفي إشارته وليس بالهذر طوِّلت خطبه(٨٢).

وكما قال أيضاً:

ومعان لو فصّلتها القـــوافي هجّنت شعر جرول ولبيد

حزن مستعمل الكلام اختياراً وتجنّبن ظلـــمة التـــعقيد

وركبن اللفظ الفريب فأدركت به غاية المراد البعيد(٨٣).

وقال الآمدي: "لأن الشعر أجوده أبلغه، والبلاغة إنما هي إصابة المعنى وإدراك الغرض بألفاظ سهلة عذبة مستعملة سليمة من التكلّف، لاتبلغ الهذر الزائد على قدر الحاجة، ولاتنقص نقصاناً يقف دون الغاية"(٨٤).

وتلك هي طريقة العرب في دقة المعاني وبلاغتها، في حسن التأليف وبراعة اللفظ مما يزيد المعنى بهاء وحسنا ورونقاً، "ولهذا قال الناس: لشعره ديباجة، ولم يقولوا ذلك في شعر ابي تمام"(٨٥)، وهذه هي الصياغة التعبيرية المألوفة للشعر العربي ـ كما يراه الآمدي ـ.

وللبحتري ملاحظة نقدية في شعر ابي تمام، إذ قال: "جيّده خير من جيدي، ورديئي خير من رديئه"(٨٦). وحلل الآمدي هذا النص قائلاً:

"إن قوله هذا يدل على أن شعر أبي تمام شديد الاختلاف، وشعره شديد الاستواء، والمستوي الشعر أولى بالتقدمة من المختلف الشعر، وقد أجمعنا ـ نحن وأنتم ـ على أن أبا تمام يعلو علواً حسنا وينحط انحطاطا قبيحاً، وان البحتري يعلو ويتوسط، ولايسقط، ومن لايسقط ولا يسفسف أفضل ممن يسقط ويسفسف"(٨٧).

فالآمدي اعترف للبحتري بشدة الاستواء وأنه أولى بالتقدمة لعدم وجود الساقط والسفساف في شعره، بخلاف رأيه في أبي تمام والذي وصفه بشدة الاختلاف والانحطاط القبيح والسفساف والساقط في شعره.

وقد أقر في خاتمة هذا التحليل بأن البحتري أفضل من أبي تمام.

ومع هذا وذاك من الميل وعدمه، فإن الآمدي قدم لنا بحثاً نقدياً بين النظرية والتطبيق خص به الشعر المحدث، مبيناً خصائصه المهمة، وعرض لنا روح العصر والمسائل التي تسربت اليه عبر ذوقه وأذواق من درسهما في الموازنة.

وقد دعانا إلى عدم مطالبته أيهما أشعر عنده على الاطلاق(٨٨).

وان ذلك يمكن معرفته والوصول اليه بالدربة والتجربة الدائمة وطول الملابسة، وقال: "وأكلك بعد ذلك إلى اختيارك، وما تقضي عليه فطنتك وتمييزك، فينبغي أن تنعم النظر فيما يرد عليك، ولن ينتفع بالنظر إلا من يحسن أن يتأمل، ومن إذا تأمّل علم، ومن إذا علم أنصف"(٨٩).

٤ـ الموازنة بين معنى ومعنى:

وحين وجد الآمدي نفسه غير متمكّن على أن يوازن بين البيتين أو القصيدتين إذا اتفقتا في الوزن والقافية والروي، وهو الأمر الذي أشترطه على نفسه منذ البداية، فاضطر أن يوازن بين معنى ومعنى.

وقد حلل الأستاذ الدكتور داود سلوم موازن الآمدي هذه قائلا: "ثم نظر إلى القصيدة النظرة البدوية التقليدية من حيث الشكل والمضمون والبناء وقد قسم القصيدة إلى ثلاثة أقسام كبرى وهي:

١ ـ الافتتاح.

٢ـ الخروج.

٣ـ المدح.

..ويمكن أن نعتبر أن موقفه من الافتتاح والخروج في قصيدة الرثاء هو نفس موقفه في قصيدة المدح"(٩٠).

ثم يبدأ الآمدي بموازنته بين معنى ومعنى ـ كما يقول ـ: "وأنا أبتدئ بإذن الله من ذلك بما افتتحنا به القول: من ذكر الوقوف على الديار والآثار ووصف الدمن والأطلال، والسلام عليها، وتعفيه الدهور والأزمان والرياح والأمطار إياها، والدعاء بالسقيا لها، والبكاء فيها، وذكر استعجامها عن جواب سائلها، وما يخلف قاطنيها الذين كانوا حلولاً بها من الوحش، وفي تصنيف الأصحاب لومهم على الوقوف بها، ونحو هذا مما يتصل به من أوصافها ونعوتها، وأقدّم من ذلك ذكر ابتداءات قصائدهما في هذه المعاني..."(٩١).

وفي هذا القسم من الموازنة وجدت الآمدي ذاكراً الموضوعات واستشهاداتها مع تحليلها بصورة دقيقة، مبيناً حسنها أو قبحها، ومعطياً رأيه الصريح فيها.

وكمثال لتلك المعاني، يمكن الاستشهاد بما جاء من شواهد في موضوع (الدعاء للدار بالسقيا) (٩٢)، حيث أورد لأبي تمام خمسة أبيات، قال الآمدي في الأولين منها، بأنها ابتداءان جيدان، وهما: (٩٣)

سقى طلولهم أجشّ هزيم وغدت عليهم نضرة ونعيم

سقى عهد الحمى سبل العهاد وروّض حاضر منه وبادي

وأما البيت الثالث (٩٤):

يا برق طـــالع منـــزلا بالبـــرق واحد السحـاب له حداء الأينق

فقال الآمدي بأن لفظة (طالع) رديئة وقبيحة، ولكن قوله: "واحد السحاب له حداء الأينق" فان لفظه ومعناه جيدان فصيحان، وذكر بأنه خص البرق لأنه دليل الغيث.

وأما البيت الرابع(٩٥):

أيها البرق بت بأعسلى البراق وأغد فيها بوابل غيـــداق

فقال عنه بأنه بيت جيد، وقد أعجب بصورته التي توحي إليك تلك الأرض المرتفعة ذات الطين والحصى بألوانها المختلفة (البراق) والرق يبيت فيها ويرمي بوابله الغيداق.

وأما البيت الخامس(٩٦):

يا دار دار عليك إرهام الندى واهتزّ روضك في الثّرى فترأّدا

ففصّل القول في الأرهام وهو المطر اللين، وكيف تثنّى الروض لكثرة مائه وغضاضته وقال عنه الآمدي بأنه بيت ليس بجيد اللفظ ولا النسج.

وأورد الآمدي للبحتري سبعة أبيات، جاء في الأول(٩٧):

نشدتك الله من برق على إضم لما سقيت جنوب الحزن فالعلم

وعلّق عليه بأنه بارع اللفظ، جيد المعنى، ومما زاد جودته قوله (نشدتك الله)، وأن البيتين الثاني والثالث(٩٨) جيدان:

سقيت الغوادي من طلول وأربع وحييت من دار لأسماء بلـــقع

أناشد الغيث كي تهمي غواديـــه على العقيق وإن أقوت مغانيه

وأما البيت الرابع(٩٩) الذي قال عنه هذا الناقد بأنه كثير الماء والرونق:

أقام كل ملثّ الودق رجّـــاس على ديار بعلو الشام أدراس

والمراد بـ: ملثّ الودق: دائم كثير المطر، و(رجّاس) وهو المصوّت الذي يراد به الرعد.

ثم ذكر الآمدي البيتين الخامس والسادس:

لايرم ربعك السحاب يجوده تبتدي سوقه الصبا أو تقوده(١٠٠).

سقى دار ليلى حيث حلّت رسومهـــا عهاد من الوسميّ وطف غيومها(١٠١).

وعلّق هذا الناقد على هذين البيتين: "وهذان ابتداءان جيدان، وليسا مثل ما تقدم"(١٠٢).

وأما البيت السابع:

سقى ربعها سحّ السحاب وهاطله وإن لم يخبّر آنفاً ن يسائله(١٠٣).

فهو عن الآمدي رديء العجز، بسبب قول البحتري (آنفاً) لأنها حشو لاحاجة للمعنى اليها.

وقد خرج هذا الناقد بعد هذه الموازنة لمعاني أبيات الشاعرين في موضوع (الدعاء للديار بالسقيا)، إذ قال: "وهما عندي متكافئان)(١٠٤).

وفميا يأتي جدول بتلك الموضوعات مع النتيجة النقدية:

	الموضوع	النتيجة النقدية	الصفحة
١	الابتداءات بذكر الوقوف على الديار	الشاعران متكافئان	٤١٦
٢	التسليم على الديار	أبو تمام أشعر من البحتري	٤٢٠
٣	ما ابتدءا به من ذكر تعفية الدهور للديار	البحتري أشعر من أبي تمام	٤٢١
٤	أقواء الديار وتفّيها	البحتري أجود من أبي تمام	٤٢٣
٥	تعفية الرايح للديار	البحتري أجو من أبي تمام	٤٢٥
٦	البكاء على الديار	البحتري أشعر من أبي تمام	٤٢٨
٧	سؤال الديار واستعجامها عن الجواب	متكافئان	٤٣٣
٨	ما يخلف الظاعنين في الديار من الوحش	البحتري أشعر من أبي تمام	٤٣٥
٩	فيما تهيجه الديار من جوى الواقفين بها	متكافئان	٤٣٣
١٠	الدعاء للدار بالسقيا	متكافئان	٤٣٩
١١	لوم الأصحاب في الوقوف على الديار	البحتري أفضل من أبي تمام	٤٤٦
١٢	ما قالاه في أوصاف الديار والبكاء عليها	البحتري أشعر من أبي تمام	٤٥٢
١٣	وصف أطلال الديار وآثارها	أبو تمام اشعر من البحتري	٤٦٠
١٤	محو الرياح للديار	البحتري أجود وأبرع	٤٧٠
١٥	ما قالاه في سؤال الديار واستعجامها عن الجواب والبكاء عليها	أيضاًمتكافئان	٤٧٩

١٦	من وصف الديار وساكنيها	متكافئان مع كثرة احسان أبي تمام	٤٩٦
١٧	الدعاء للديار بالسقيا والخصب والنبات	لم يذكر حكماً معيناً	٤٩٧ـــــ ٥٠٤
١٨	مايخلف الظاعنين في الديار من الوحش وغيرها	لم يذكر حكماً معيناً	٥٠٥ـــــ ٥١١
١٩	ما قالاه في مخاطبة في الوقوف وفي تعنيف الأصحاب إياها على ذل	لم يذكر حكماً معيناً	٥١٢ـــــ ٥٣٣
٢٠	ما جاء عنهما في ترك البكاء على الديار والنهي عنه	لم يذكر حكماً معيناً	٥٣٤ـــــ ٥٣٧

ومن مراجعة الجدول يتبين ما يأتي:

١ ـ الشاعران متكافئان في [٦] ست موضوعات.

٢ـ أبو تمام أشعر من البحتري في [٢] موضوعين اثنين.

٣ـ البحتري أشعر من أبي تمام في [٨] ثمان موضوعات.

وبهذا كانت الغلبة ـ فيما يراه الآمدي ـ للبحتري، ولكن الآمدي لم يذكر هذه النتيجة النهائية، وإنما تركها لن لنقولها نحن، وليكون هو في منأى منها، وكأنه لم تكن له يد فيها، وقد اعترف: "وبالله استعين على مجاهدة النفس، ومخالفة الهوى، وترك التحامل، فانه جل اسمه حسبي ونعم الوكيل"(١٠٥).

وأنا أشم من هذه العبارات وجود تحامل يروم الآمدي تركه ويوكل الله سبحانه وتعالى على أن يكون الخصيم والحسيب لأعدائه.

الرأي في منهج الكتاب:

يعد كتاب الموازنة للآمدي من أهم الكتب التي ألفت حول هذا الموضوع الذي هو لم يكن خصومة بين شاعرين بقدر ما يكون بين مذهبين شعريين فنيين، وعلى الرغم مما لاحظناه من تتبع لهذا الكتاب وموضوعاته، فإننا قد قرأنا من خلال سطوره وصفحاته بأنه يحاول بطريق غير مباشر أن يفضل البحتري على أبي تمام، وبهذا استطاع إبراز المزايا اللفظية في شعر البحتري مما ليس لها شبه في شعر أبي تمام، وهو بهذا قاس جودة الشعر بحلاوة اللفظ وحسن الديباجة، وقاس أفضلية البحتري بميزان عمود الشعر، وكان يهتم باللفظ ويقدمه على المعنى.

والآمدي لم يتحامل على أبي تمام بدافع شخصي وإنما كان بدافع فنّي، لأن ذوق الآمدي الشعري لم يتفق وشعر أبي تمام.

وذكر الأستاذ طاه أحمد إبراهيم: "فنصيب أبي تمام في كتاب الموازنة جسيم، وخصائصه، وعناصر شعره، وحاسنه، ومساويه، كل اولئك أظهر وأوضح منه عند البحتري.. وان الآمدي أنصف أبا تمام في بعض المواطن المهمة"(١٠٦).

ولما كان الآمدي سائراً في كتابه بصدد الموازنة بين لطائيين، فلابد له من إنصاف أبي تمام في بعض المواطن، ومنها:

1ـ ما نسبه ابن أبي طاهر فيه إلى السرقة وليس بمسروق، وقد دافع(١٠٧) عنه الآمدي.

2ـ دفع الآمدي شبهة أبي العباس القطربلي في إنكاره على أبي تمام أن شبّه عنق الفرس بالجذع في البيت:

هاديه جذع من الأراك، وما تحت الصلا منه صخرة جلس

وقال الآمدي: "وأخطأ أبو العباس.. وتلك عادة العرب وهي في أشعارها أكثر من أن يحصى"(١٠٨).

3ـ أورد الآمدي الكثير من فضائل أبي تمام(١٠٩).

4ـ أنصف هذا الناقد أبا تمام في حالتين من حالات (باب الوقوف على الأطلال) وهما:

أ ـ التسليم على الديار: فقال بأن أبا تمام أشعر(١١٠) من البحتري.

ب ـ باب في وصف أطلال الديار وآثارها: فقال الآمدي بأن أبا تمام أشعر وأحسن، ولم يعرف للبحتري في مثل ذلك شيئاً(١١١).

5ـ ذكر الآمدي بابا في وصف الديار وساكنيها، واستشهد بشعر الطائيين وذكر في الموازنة بينهما آراء أهل الصنعة الذين يفضلون أبا تمام، وآراء المطبوعين وأهل البلاغة الذين يميلون للبحتري، حيث كان الآمدي مع أهل الطبع، ولكنه قال: "والقول في هذا قولهم، وإليه أذهب، إلا أني اجعلهما في هذا الباب متكافئين لكثرة إحسان أبي تمام فيه"(١١٢).

وقد اتكأ هذا الناقد على آراء الآخرين بكثرة، من علماء ومؤلفين نقل آراءهم ونظرياتهم وحفظها لنا من الضياع، مع ما أورده من شواهد شعرية قيمة واستطرادات كثيرة للثبات رأيه وصحة فكرته وقوة أسبابه، إلا أن الكتاب: "سيبقى أضخم نتاج عربي في النقد التطبيقي التفصيلي الذي إن دل على شي فإنه يدل على صبر طويل، وأناة عجيبة، وقدرة على جمع النصوص وتقريبها من بعض، وفهم لشعر الشاعرين لايفوقه فيه أحد"(١١٣).

لقد أجهد الآمدي نفسه في جمع الكتب والروايات والنصوص المعلقة بالشاعرين وشعريهما، وذكر ما استفاد منها بعد منقاشتها وتمحيصها، وأعطى آراءه فيها.

ولذلك لابد لنا من إثبات منهج الآمدي كالآتي:

أ ـ ذكر المصادر:

لقد رجع الآمدي إلى المصادر المختلفة، فكان يذكر أسماء الكتب، وكثيرا ما كان يردفها بأسماء مؤلفيها مع تحديد موضع الأخذ من الكتاب في أغلب الأحيان، وفيما يأتي جدول ببعض تلك المصادر:

	اسم الكتاب	النتيجة النقدية	الصفحة
١	الامالي	ثعلب	٦٣١
٢	الأنواء	أبو حنيفة الدينوري	١٥٦ - ٤٥٦
٣	الحماسة	أبو تمام	٥٥
٤	ديوان أبن قيس الرقيات	ابن قيس الرقيات	١٤١

٥	سرقات أبي تمام	ان ابي طاهر	١١٠، ١٢٠، ١٢١، ١٢٩
٦	الطبقات(طبقات الشعراء)	محمد بن سلام الجمحي	١٠، ٣٩١
٧	الغريب المصنّف	أبو عبيدة القاسم بن سلام	٢٣٥
٨	الكامل	المبرّد	٥٢٤
٩	كتاب البديع	ابن المعتز	١٧، ١٨، ٢٠، ٣١، ١٣٤، ٢٦٩، ٢٧٥
١٠	كتاب الخيل	أبو عبيدة	٢٨٦
١١	كتاب الشعراء (طبقات الشعراء)	دعبل بن علي الخزاعي	١٣، ١٩، ٢٨٧، ٣٩١
١٢	كتاب سرقات البحتري من أبي تمام	أبو الضياء بشر بن يحيى	٥٢، ٥٣، ٢٣٨، ٣٠٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٤٣
١٣	كتاب سرقات الشعراء (السرقات)	ابن المعتز	٧٤، ٢٥٧، ٢٦٤، ٢٨٦، ٣٥٣
١٤	كتاب...(ولعله كتاب فقر البلغاء أو الفريد)	احمد بن عبيد الله القطربلي	١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٢، ١٥١
١٥	المعاني	للأشنانداني	١٠٤
١٦	نقد الشعر	قدامة بن جعفر	٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧
١٧	النوادر	ابن الاعرابي	١٥٦، ٣٦٢
١٨	الورقة (.. في أخبار الشعراء)	محمد بن داود بن الجراح	١٣، ١٨، ١٩، ٢٦، ٦٦، ١٣٤، ١٣٥،

			٢٤٢، ٢٩١، ٢٤٢

فللآمدي فضل كبير في نقل الآراء النقدية التي شاعت في عصر الطائيين وأشار اليها هذا الناقد، وللكتب التي وردت فيها بكل أمانة، وكيف كان يستقصيها(١١٤).

ب ـ التحقق من النصوص:

وقد لاحظت ان هذا الناقد يحرص على النصوص ويوثّقها إن توافرت الأدلة على صحتها، ومنها:

"وقال رجل من بني أسد.. أنشدنيه لبعض شعراء بني أسد:

تغيّبت كي لاتجتويني دياركم ولو لم تغب شمس النهار لملّت

(وضننته مصنوعاً حتى وجدت عبد الله بن المعتز بالله ذكر في كتابه المؤلف في سرقات الشعر عجز هذا البيت ـ ولو لم تغب شمس النهار لملّت ـ للكميت بن زيد)"(١١٥).

وذكر الآمدي في حديثه عن رد الأبيات إلى قائلها: "وقال ابن قيس الرقيات ووجدتها في ديوانه، والصحيح انها لأبي العباس الأعمى:

بحلوم إذا الحلوم استخفّت ووجوه مثل الدنانير ملّس"(١١٦).

فهو قد صحح ما في الديوان ووثّقه.

ج ـ الترجيح بين الروايات:

وكان هذا الناقد يوازن بين الروايات المتضاربة، ويرجح أقربها إلى الصحة، ومن ذلك ما كان في حديثه عن البحتري: "انه كان يكنّى أبا عبادة، ولما دخل العراق تكنّى أبا الحسن.. وقد ذكر بعضهم أنه كان يكنّى أبا الحسن، وأنه لما اتصل بالمتوكل وعرف مذهبه عدل إلى أبي عبادة والأول أثبت"(١١٧).

ولم يقف الآمدي عند الكتب المؤلفة التي اعتمدها، بل أضاف إلى ذلك كلما سمعه مشافهة من أفواه الرواة والشيوخ وينص على قائليها، قال:"،وأنا الآن أذكر ما غلط فيه أبو تمام من المعاني والأفاظ، مما أخذته من أفواه الرجال وأهل العلم بالشعر عند المذاكرة والمفاوضة"(١١٨). وقال: "وأنا أجمع لك معاني هذا الباب في كلمات سمعتها من شيوخ أهل العلم بالشعر: زعموا أن صناعة الشعر وغيرها من سائر الصناعات.."(١١٩).

د ـ الاستقصاء والاحتجاج:

كان ذا الناقد يهتم باستيفاء مادته التي يروم مناقشتها، فقال: "ولعل قائلا يقول: قد تجاوزت.. وقصّرت، ولم تستقص جميع ما خرّجه أبو الضياء بشر بن تميم من المسروق، وليس الأمر كذلك، بل قد استوفيت جميعه"(١٢٠).

وكان يؤمن بالتأمّل الصحيح لغرض الزيادة في الاحتجاج: "لزيادة عندي في الاحتجاج"(١٢١)، وقال: "ثم استقصي الاحتجاج في جميع ذلك، لعلمي بكثرة (المعارضين) من لا يجوّز على هذا الشاعر (الغلط)، ويوقع له التأوّل البعيد، ويورد الشبه والتمويه. وبالله اسعين، وهو حسبي ونعم الوكيل"(١٢٢).

ولم يكتف الآمدي بالنصوص الحاضرة المباشرة، بل يفتش بين السطور عن ضالته ويعتمد الاستنباط والاستخراج، قال عن سرقات أبي تمام: "، أنا أذكر ما وقع الي في كتب الناس من سرقاته، وما استنبطته أنا منها واستخرجته.."(١٢٣).

وقال: "وما استخرجته أنا من ذلك واستنبطته بعد أن أسقطت منه كل ما احتمل التأويل، ودخل تحت المجاز، ولاحت له أدنى علّة"(١٢٤)، مما أخذه من أفواه الناس.

هـ ـ مراجعة كتب أهل الاختصاص:

ومما يثبت علمية ودقة الآمدي في البحث، انه رجع إلى أهل الاختصاص في كل ميدان يخوضه ويحتاج فيه إلى مراجعة وتدقيق. ففي معاني الخيل رجع إلى (كتاب الخيل لأبي عبيدة)(١٢٥)، وفي معاني الأنواء كان قد رجع إلى كتاب (كتاب الأنواء لأبي حنيفة الدينوري)(١٢٦). وفي باب الغريب في اللغة رجع إلى كتاب (الغريب المصنّف لأبي عبيدة القاسم بن سلام)(١٢٧)، وفي النوادر رجع إلى كتاب (النوادر لابن الاعرابي)(١٢٨).

أما مراجعته لعلماء اللغة والأدب، فكان الآمدي دقيقا في اختيارهم، مما يدل على معرفته الواسعة بمكانة كل منهم وما يمتلكه من خبرات ومؤلفات، وما يتأبطه من آراء ونظريات في علوم اللغة والشعر والتفسير.

وفيما يأتي قائمة ببعض اولئك العلماء(١٢٩):

ت	الاسم	بعض الصفحات التي ذكر فيها

١	الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)	٢٤
٢	المفضّل الضبّي (ت١٧٨هـ)	٣٩٥
٣	سيبويه (ت١٨٠هـ)	١٨٢، ٢٠٤، ٣٨٣
٤	خلف الأحمر (ت١٨٠هـ)	٢٤، ٣٩٢
٥	علي بن حمزة الكسائي (ت١٨٩هـ)	٢٤، ١٧٣
٦	أبو عمرو الشيباني (ت٢٠٥هـ)	٢٦٩
٧	الفرّاء (ت٢٠٧هـ)	٢٠٧
٨	ابو عبيدة (ت٢٠٩هـ)	١٧٣
٩	أبو الحسن الاخفش (ت٢١١هـ)	٢١، ٢٣، ٩١، ٢٥٨، ٢٧٠، ٥٢٤
١٠	أبو زيد الأنصاري (ت٢١٥هـ)	٥٢٤
١١	الأصمعي (ت٢١٦هـ)	٢٣، ٢٤، ٣٦، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٧، ٨١، ١٦٤، ١٦٨، ٢٦٩،
١٢	ابن الإعرابي (ت٢٣١هـ)	١٩، ٢٢، ٢٣، ٣٩٥، ٤٦٤.
١٣	إسحاق بن إبراهيم الموصلي (ت٢٣٥هـ)	٢٠، ٢٣، ٤٥، ٣٩١، ٤٦٨
١٤	يعقوب بن السكّيت (ت٢٤٤هـ)	١٠٩، ١٦٥، ٥٠٠
١٥	أبو سعيد السكري (ت٢٧٥هـ)	٢١٧
١٦	المبرّد (ت٢٨٥هـ)	٢١، ١٠٨، ١٧٣، ٢٠٩، ٥٢٣.
١٧	ثعلب: أحمد بن يحيى (ت٢٩١هـ)	١٩، ٢٥٨، ٣٩٥.
١٨	أبو إسحاق الزجّاج (ت٣١١هـ)	١٧٣، ٢٠٤
١٩	أبو بكر الصّولي (ت٣٣٥هـ)	٢٠٥
٢٠	وهنالك شخصيات أحرى كأبي حام السجستاني وأبي سعيد الضرير وأبي العميثل وغيرهم	

و ـ مناقشة آراء العلماء:

كان الآمدي يناقش ما يمر عليه من آراء علماء الشعر واللغة، ولايترك الرأي طراً دون مناقشة، بل يعطي رأيه في الأمر معززاً بالأدلة والأمثلة، كمناقشته لابن أبي طاهر في سرقات أبي تمام، وكيف صحح له ما كان غيرمسروق(١٣٠)، وكردّه على أبي علي السجستاني في المعاني المخترعة عند أبي تمام، وأنها كثيرة(١٣١).

ز ـ عرض الأدلة والاستشهادات:

وهو بهذا يعدّ كتاباً نقدياً مهماً، فالآمدي يسوقها بأسلوب شيّق وعرض معلل مفصّل.

ح ـ الاستشهاد بآي من الذكر الحكيم(١٣٢) والسنة النبويّة الشريفة(١٣٣):

فهو يأتي بنصوص من القرآن الكريم والسنة، لتعليل حالات المجاز والاستعارة والكناية والتشبيه والطباق والجناس، وتحليل بعض الصور للدلالة على ما في الشعر منها.

المؤاخذات:

إن الذي يمكن أن نأخذه على الآمدي ما يأتي:

١ـ عدم تقويم تراث الشاعرين كلا واحداً دون تجزئة.

٢ ـ انه ظل أسير أغلال (عمود الشعر) والمعايير القديمة كمبدأ نقدي وطريقة في الموازنة.

٣ ـ الالتزام الشخصي بالشكلانية والقوالب اللفظية.

٤ ـ عدم الالتفات إلى مسائل التخييل في المعاني المستعارة في روائع أبي تمام.

٥ ـ الميل إلى مدرسة الطبع، وعدم الاقتراب من الإغراب في الاستعارة.

٦ ـ الميل إلى مقولة: أجود الشعر أصدقه وليس أكذبه.

٧ ـ وجود الاستطرادات الكثيرة التي قد تستوعب نصف الكتاب .

هوامش البحث:

(١) انظر أخبار أبي تمام، لأبي بكر الصولي، تحقيق عساكر وعزام والهنيدي، بيروت، المكتب التجاري، (د.ت).

(٢) شرح الصولي لديوان أبي تمام، تح:د. خلف رشيد نعمان. بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٧م. ج١/١٦٥، حيث أورد(٧) سبعة أغراض منها عدا الحكمة.

(٣) المصدر نفسه: ج١/١٦٧ـ٦١٥، وج٢/٥ـ٤٦١.

(٤)انظر: أبو تمام وثقافته من خلال شعره، ابتسام مرهون الصفار، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٢م.

(٥) الموجز في الأدب العربي وتاريخه، حنا فاخوري، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٥م، ج٢/٣٣٥، (بتصرف).

(٦) انظر: أخبار البحتري، لأبي بكر الصولي، تح: د. صالح الأشتر، ط٢، دمشق، دار الفكر، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

(٧) ديوان البحتري (١ـ٢)، بيروت، دار القاموس الحديث، مطبعة الجوائب، ١٣٠١هـ.

(8) The Encyclopedia of Islam. London, Brill, 1971.V.3 (111) / P.1289-1290

(٩) العمدة في محاسن الشعر، لابن رشيق، ط٣، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م. ج٢/١١٤ـ١١٥.

(١٠) البحتري. د. أحمد أحمد بدوي، ط٣، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩م./٦٣.

وقد أخذ الدكتور بدوي مصطلح (الاستواء) من الآمدي، انظر: الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م./١٠. وانظر ايضاً: الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، للآمدي تح: السيد احمد صقر، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م. ج١/١٢.

(١١) ولغرض الاستزادة في الإطلاع على الخصومة، انظر: الخصومة بين القدماء والمحدثين، د. عثمان موافي. ط٢، الإسكندرية، دار المعرفة، ١٩٨٤م.

(١٢) الموازنة للآمدي. ج١/٥ـ٧.

(١٣) لمصدر نفسه/٦.

(١٤) م.ن. /٦.

(١٥) م.ن. /٧.

(١٦) م.ن. /٧، وانظر ايضاً: م.ن./٤٠٠.

(١٧) م.ن. /٧، وانظر ايضا: م.ن. /٤٠٢.

(١٨).ن./٧.

(١٩) م.ن./٨.

(٢٠) م.ن./٥٣.

(٢١) م.ن./٥٤.

(٢٢) الموازنة/ ٥٨ـ٥٩، وانظر: شرح الصولي لديوان أبي تمام، ج١/٢٩١ـ٢٩٢، حول البيتين.

(٢٣) م.ن./١١٠ـ١٢٩.

(٢٤) م.ن. /١١٠.

(٢٥) م.ن. /١٢٩.

(٢٦) الموازنة/١٢٩.

(٢٧) م.ن/١٣٣.

(٢٨) م.ن/١٣٤.

(٢٩) انظر ايضاً: كتاب الورقة، لابن الجراح، تحقيق د. عبد الوهاب عزّام وعبد الستار أحمد فراج، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٣م.

(٣٠) كتاب البديع، لابن المعتز، اعتناء وتعليق: اغناطيوس كراتشقوفسكي، ط٣، بيروت، دار المسيرة، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م./٥٥، ١.

(٣١) الموازنة / ١٣٤ـ١٣٦.

(٣٢) الموازنة/١٣٨، وانظر: شرح الصولي لديوان أبي تمام، ج١/٤٧١.

(٣٣) م.ن./١٣٧.

(٣٤) م.ن. /١٣٧ـ٢٤٤.

(٣٥) م.ن./ ٢٥٠.

(٣٦) الموازنة/ ٢٥٩.

(٣٧) م.ن./٢٤٣.

(٣٨) م.ن. /٢٤٥_٢٦٤.

(٣٩) م.ن./٢٦٢.

(٤٠) م.ن. / ٢٦٥.

(٤١) الموازنة/ ٢٦٧.

(٤٢) انظر: الموازن، ج١/٢٦٨_٢٧٠.

(٤٣) م.ن./٢٦٧_٢٦٨.

(٤٤) الموازنة/٢٦٨، وانظر شرح الصولي لديوان أبي تمام، ج١/٢٣٣.

(٤٥) الموازنة/٢٦٩، وانظر شرح الصولي لديوان بي تمام، ج٢/٤٥٩.

(٤٦) الموازنة/٢٦٥_٢٧١.

(٤٧) م.ن./٢٧١.

(٤٨) الموازنه ج١ / ٢٨٢. وأنظر الصولي لديوان أبي تمام. ج١/ ٥٧٧.

(٤٩) م. ن. / ٢٩٠.

(٥٠) م. ن. / ٢٩٠.

(٥١) م. ن. / ٢٩٠. وأنظر: شرح الصولي لديوان أبي تمام. ج١ / ٣٢.

(٥٢) م.ن./٢٧١_٢٧٢.

(٥٣) الموازنة / ٢٧٣.

(٥٤) م.ن./٢٧٣_٢٧٤.

(٥٥) م.ن./٢٧٦.

(٥٦) م.ن./٢٧٦.

(٥٧) م.ن./٢٧٧.

(٥٨) الموازنة/٢٩١.

(٥٩) م.ن./٢٩٢_٣٠٣.

(٦٠) م.ن./٣٠٤ـ٣٢٦.

(٦١) م.ن./٣٢٦ـ٣٥٠.

(٦٢) م.ن./٣٢٦ـ٣٣٨.

(٦٣) الموازنة/٣٣٨ـ٣٤٣.

(٦٤) م.ن./٣٤٣ـ٣٥٠.

(٦٥) م.ن./٣٤٩ـ٣٥٠، وانظر: شرح الصولي لديوان أبي تمام، ج٢/٢٨٦ (..أسدى اليك.(

(٦٦) م.ن./٣٥٠.

(٦٧) م.ن./ ٣٥٠ـ٣٥٩.

(٦٨) الموازنة/٣٥٥.

(٦٩) م.ن./ ٣٦٠ـ٣٨٢.

(٧٠) م.ن./ ٣٨٢.

(٧١) م.ن./ ٣٨٥.

(٧٢) م.ن./ ٣٨٤.

(٧٣) م.ن./ ٣٨٥.

(٧٤) الموازنة، ج١/٣٨٦.

(٧٥) م.ن./ ٣٨٦.

(٧٦) م.ن./ ٣٩٧.

(٧٧) الموازنة، ج١/٣٩٨ـ٣٩٩، وانظر: شرح الصولي لديوان أبي تمام، ج١/٣٩٥.

(٧٨) م.ن./ ٣٩٩، وانظر شرح الصولي لديوان أبي تمام، ج١/٤٣٠.

(٧٩) م.ن./ ٣٩٩.

(٨٠) م.ن./ ٤٠٠.

(٨١) م.ن./ ٤٠٠.

(٨٢) الموازنة/ ٤٠١.

(٨٣) م.ن./ ٤٠١.

(٨٤) م.ن./ ٤٠٠ـ٤٠١.

(٨٥) م.ن./ ٤٠٢.

(٨٦) م.ن./ ١٢، وانظر ايضاً: أخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي/٦٧.

(٨٧) الموازنة/١٢.

(٨٨) م.ن./ ٣٨٨.

(٨٩) م.ن./ ٣٨٩.

(٩٠) مقالات في تاريخ النقد العربي. د. داود سلوم، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨١م، ٢٣٨.

(٩١) الموازنة، للآمدي، ج١/٤٠٥.

(٩٢) م.ن./ ٤٣٦ـ٤٣٩.

(٩٣) الموازنة / ٤٣٦.

(٩٤) م.ن./ ٤٣٦ـ٤٣٧.

(٩٥) م.ن./ ٤٣٧.

(٩٦) م.ن./ ٤٣٧.

(٩٧) الموازنة/ ٤٣٧.

(٩٨) م.ن./ ٤٣٨

(٩٩) م.ن./ ٤٣٨

(١٠٠) م.ن./ ٤٣٨.

(١٠١) م.ن./ ٤٣٩.

(١٠٢) م.ن./ ٤٣٩.

(١٠٣) الموازنة / ٤٣٩.

(١٠٤) م.ن./٤٣٩.

(١٠٥) الموازنة، ج١/٤٠٥.

(١٠٦) تاريخ النقد الأدبي عند العرب/ ١٧٩.

(١٠٧) الموازنة، ج١/١٢٠ـ١٢٩.

(١٠٨) م.ن/١٣٧.

(١٠٩) م.ن. /٣٩٧_٣٩٩.

(١١٠) م.ن. /٤١٧_٤٢٠.

(١١١) م.ن. /٤٥٥_٤٦٠.

(١١٢) الموازنة / ٤٩٦.

(١١٣) مقالات في تاريخ النقد العربي، د. داود سلوم/ ٢٥٢_٢٥٣.

(١١٤) الموازنة، ج١/٥٢٤.

(١١٥) الموازنة/٧٤.

(١١٦) م.ن. /١٤١، وهنالك رواية أخرى للبيت: حلماءٌ... بوجوه.

(١١٧) م.ن./٢٦، وانظر ايضاً: سهو الرواة. م.ن./٥٠.

(١١٨) م.ن./١٣٦.

(١١٩) م.ن./٤٠٢.

(١٢٠) الموازنة، ج١/٣٢٥.

(١٢١) م.ن./٣٦٠.

(١٢٢) م.ن./١٣٦.

(١٢٣) م.ن./ ٥٦.

(١٢٤) م.ن./ ١٣٦.

(١٢٥) م.ن./ ٢٨٦.

(١٢٦) م.ن./ ١٥٦.

(١٢٧) م.ن./ ٢٣٥.

(١٢٨) م.ن./ ١٥٦.

(١٢٩) لم يكن هذا الجدول لأغراض إحصائية وحسب، وإنما كان لأغراض علمية وإجرائية وتبريرية.

(١٣٠) الموازنة، ج١/١٢٢.

(١٣١) م.ن./١٢٣ـ١٢٤.

(١٣٢) انظـــر: الموازنـــة، ج١/١٤، ١٧، ١٥، ٣٩، ١٥٩، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٨١، ١٨٢، ١٨٩، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٧١، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٥، ٥٢٦.

(١٣٣) انظر: م.ن./١٧، ١٦، ٤١٥.

فهرس المصادر والمراجع:

١ـ أبو تمام وثقافته من خلال شعره. ابتسام مرهون الصفار. بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٢م.

٢ـ أخبار أبي تمام. لأبي بكر الصولي، تحقيق عساكر وعزام والهنيدي. بيروت، المكتب التجاري، (د.ت.(

٣ـ أخبار البحتري. لأبي بكر الصولي تحقيق د. صالح الأشتر. ط٢. دمشق، دار الفكر، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٤ـ البحتري. د. أحمد أحمد بدوي. ط٣. القاهرة. دار المعارف بمصر، ١٩٦٩م.

٥ـ كتاب البديع. لابن المعتز. اعتناء وتعليق: اغناطيوس كراتشقوفسكي. ط٣. بيروت، دار المسيرة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٦ـ تاريخ النقد الأدبي عند العرب. طه أحمد إبراهيم. بيروت، دار الحكمة، (١٩٣٧م.(

٧ـ الخصومة بين القدماء والمحدثين في النقد العربي القديم. د. عثمان موافي. ط٢. الإسكندرية، دار المعرفة، ١٩٨٤م.

٨ـ ديوان البحتري (١ـ٢). بيروت، دار القاموس الحديث (مطبعة الجوائب)، ١٣٠١هـ.

٩ـ شرح الصولي لديوان أبي تمام، تحقيق د. خلف رشيد نعمان. بغداد. وزارة الإعلام، ١٩٧٧م.

١٠ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. لابن رشيق القيرواني. ط٣. القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.

١١ـ مقالات في تاريخ النقد العربي. د. داود سلوم. بيروت، دار الطليعة، ١٩٨١م.

١٢ـ الموازنة بين أبي تمام والبحتري. للآمدي. تحقيق محي الدين عبد الحميد. بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م.

١٣ـ الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري. للآمدي. تحقيق السيد أحمد صقر. القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

١٤ـ الموجز في الأدب العربي وتاريخه. حنا الفاخوري. بيروت، دار الجيل، ١٩٨٥م.

١٥ـ كتاب الورقة، لابن الجراح. تحقيق د. عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٣م.

16 - The Encyclopedia of Islam. London, Brill, 1971.